الجليلي المدني زاد الله في اقباله بمجد واله امين وبعد فقد وصل كتابكم
العالي الفايقة القاطه علي سحابات اللالي فتفهم المخلص مضمونها
واقتطف من افنان سطورها ثمار العلوم وفنونها ووقف بقدم
في الجواب رجلا ويوخر اخري ويري ان ذلك هو الاولي به لعجزه ولا
حري حيث لم يكن من فرسان هذا الميدان وليس له مع ارباب هذا
الشان يدان ولعمري من اين للقريحة القريحه معارضة تلك
البديهة النبيهه الجامعة بين صياغة النظم وصناعة الانشا
ذلك فضل الله يوتيه من يشا ثم انه لملاحظة رسوم الادب اقتضت
للمخلص ان اقتحم ذلك المحذور وكتب وهو يلتمس من مولانا ان ينظر
ما كتبه المخلص بعين الراضي ويرمقه بنظر الصفح والتغاضي
كما هو سنته المعروفه وشيمته المالوفه والسلام وكتب
ايضا مولانا الشيخ غرس الدين المذكور رحمه الله الي سيدي الوالد
سامحه الله ما صورته تاج المعالي حيه افديه عن الواجب
يا مالكي كن شافعي ند بالاشهد واجبي فعسا اي احمد مذهبي
الحنفي عند النايب او ان اري لي منكم في الجمع فضلا تا ئبي
اذ كنت صفوة اسرتي بل انت سر حبايبي لا عز ومن هن او ذا
ان كنت تاج حبايبي فاعطف علي غرس ذوي من ناي او في صاحب
انقلت يا مرتا من تفني بقل لي صاحبي هذا او اني تاهل
علا ابو حدة واهبي يا حبذا عذب صفا من صفو اكرم واهبي
يا تاج راسي انني عنيت لديك مساعبي لما اتخذ تا مشرعا
امسى العذول مساغبي هذي عقيلة غرسكم جات لاعظم خاطب
فافتض عذرا عاذرا وان اهتنت كمخاطب لما رايك كريمها
طمحت طموح الشارب تحلو بغرس الفقيه علي اللحى والشارب
اقسمت بالله الذي فلق النوي عن واجب ان رامها متفقه
حجبته حجبة واجب فاخلع عليها التاج اذ مالها من حاجب

حتي

حتي ولو في الغير لا تخلو سوي بالحاجب ومن انشا سيدي
الوالد المرحوم المنقول انشا الله الي اعلا الجنان والقصور ما
كتبه الي مولانا العلامه العمدة الفهامه سيدنا الخطيب احمد البري
المنيف علي لسان بعض الاصحاب وصورته نفحات عنبرية الشميم
وتسليمات سحرية النسيم وثنا اعطر من رحيق مزاجه من تسنيم وانظر
من محيا الوجه الوسيم واضوع من روض سقاه مضاعف الغيم العميم
وشوق حل من الفواد في الصميم الي تلك الذات الجامعة صنوف الجمال
الحاوية شريف الشمايل وحميد الخصال نخبة العظما الاماثل سلالة
العلما الافاضل فخر الايمة والخطبا اوحد العلما والادبا ملك ايمة
البراعة ومالك ازمة اليراعه صدر المدرسين وخلاصة الروسا
الموسسين مولانا الخطيب احمد البري لا زالت صدور الدروس
بجملة تعزر فوايده وسطور السطور مكلة بدرر فرايده امين
وبعد فقد ورد الكتاب الذي اورد المسرة واقتضت بلاغته
تكرار النظر فيه مرة بعد مرة فبدت منه العقود النفايس والالفاظ
الا انها عرايس وراها جوهر الذهن ثمينة العقود ووجدها صيرفي
الفكر العبير اطي جيدة النقود وعاين فصل خطابه الذي ميزه علي
ابنا جنسه وحق له ان يضم الي افتخاره باباته افتخاره بنفسه وما
ذكره مولانا من بقا ابه علي ما يولف منه ويعهد ووداده الذي
تحققه الملوك ويشهد وشوقه الذي عندنا امثاله وتعطشه
الذي لا يرويه الا برد القرب وزلاله فعلي القلوب في ذلك التعويل
والكفاية عن اقامة البرهان علي ذلك او في دليل هذا ونحن نسال
الله تعالي ان يجعل كوكب المجد الذي افل عند تشعشع انواره وهلال
سماته الذي بادره الغروب قبل ابداره فرطا لمولانا ورجحانا في ميزانه
وزوجه اخر ملم سلطته من احزانه مع تقلبه في رياض البقا
وملابس العز والارتقا ومولانا اولي من لبس من ملابس الصبر ما

Copyright King Saud University